دور استراتيجية العصف الذهني في اكتساب مهارات التعلم الإبداعية لدى التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي

The role of teaching strategy brainstorming in acquiring creative learning skills of gifted pupils in primary education

خوازم عائشة[1*]، تيعشادين محمد[2]،

[1] مخبر: مجتمع، تربية، عمل، بجامعة تيزي وزو(الجزائر)، aicha.khouazem@ummto.dz

[2] مخبر: مجتمع، تربية، عمل، بجامعة تيزي وزو(الجزائر)، tiachadmohamed@gmail.com

تاريخ الاستلام:26-10-2019 تاريخ القبول: 04-05-2020 تاريخ النشر : 29-06-2020

ملخص: لقد أصبح الاعتماد على التدريس بإستراتيجية العصف الذهني شائعا ومستخدما بكثرة في المواقف التعليمية/ التعلمية، ذلك لكونها تمثل إستراتيجية متكاملة تساهم فعلا في تحسين مستوى التحصيل المعرفي لدى التلاميذ بصفة عامة، ولعل لهذه الإستراتيجية التدريسية الأثر الإيجابي في تمكين التلميذ من استخدام سلوكات ومهارات التعلم المختلفة، وهذا هو الحال في حالة انتهاج هذه الإستراتيجية مع التلاميذ الموهوبين، وعليه نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التأكد من دور إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني في اكتساب التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي لمهارات التعلم الإبداعي, ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي, باستخدام شبكة الملاحظة, وخلصت النتائج إلى أن التدريس وفق إستراتيجية العصف الذهني تساهم في استخدام التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي، لمهارات التعلم الإبداعي في الموقف التعليمي.

الكلمات المفتاحية: العصف الذهني؛ الموهبة؛ التلاميذ الموهوبين؛ التعلم الإبداعي.

Abstract: Accreditation has become a teaching strategy brainstorming using common and frequently in educational situations / learning, because they represent an integrated strategy actually contributes to the improvement of the level of achievement of knowledge among students in general, Perhaps this teaching strategy positive impact in enabling the student to use the behaviors of different learning skills, and this is the case in the case of pursuing this strategy with gifted students, and the aim of this study to ensure strategic role of teaching brainstorming in the acquisition of talented pupils in primary education Creative learning skills, We have relied in our research on the descriptive approach, using the observational network, and the results concluded that teaching according to a brainstorming strategy contributes to the use of talented students in the primary education stage, for creative learning skills in the educational situation.

Keywords: Brainstorming; talent; gifted students; creative learning.

*المؤلف المراسل

1ـ مقدمة:

تعتبر فئة التلاميذ الموهوبين من الفئات الخاصة التي لاقت اهتمام الكثير من العلماء والباحثين في علم النفس وعلوم التربية لكونها فئة مهمة تحتاج إلى رعاية وبرامج واستراتجيات خاصة، تساعدهم على إبراز وتوظيف مواهبهم على أرض الواقع وفق استراتجيات وطرق مناسبة لعمرهم العقلي، وتحول دون اضطرابهم أو فشلهم دراسيا، ومن أهم الاستراتجيات التعليمية التي وظفت لتعليم هؤلاء إستراتجية العصف الذهني، التي تعد بدورها من أهم الاستراتجيات الحديثة في التعلم النشط.

وعليه، تعد هذه الإستراتيجية في مجال التعليم والتدريس إستراتيجية نشطة وفعالة تساهم فعلا في انتقال أثر التعلم لدى التلاميذ بصفة عامة ولدى التلميذ الموهوب بصفة خاصة، فضلا عن كونها إستراتيجية متكاملة الأركان تحيط بكل عناصر ونواحي العملية التعليمية التي يزاولها المعلم، وعملية التعلم التي يقوم بها المتعلم، فتنشئ ذلك التفاعل الإيجابي بين هذه الأركان، بهدف جعل العمل التربوي التعليمي التعلمي يتم وفق أطر حديثة تؤكد عليها الاتجاهات المعاصرة للتعليم والتعلم.

فضلا عما سبق تتسم هذه الإستراتيجية بمميزات نفسية وسلوكية وتربوية، تتوافق في استخدامها لحد كبير مع تعليم وتدريس فئات التلاميذ ذوي القدرات الخاصة، والتي تسمح بتصنيفهم في مصاف التلاميذ الموهوبين فهي تمثل مثيرا ودافعا لتعلم التلاميذ، كما تمثل محيطا تفاعليا يمنح لنشاط التلميذ خلال الموقف التعليمي بعدا عمليا إبداعيا من نوع غير مألوف، وتشجع الموهوب على استخدام مهارات البحث والاستكشاف المتعدد المجالات بغرض تركيب إبداعات تعلمية غير مألوفة.

وعليه في هذا البحث، سنتناول التعليم بالعصف الذهني كإستراتجية يمكن أن تكون أكثر فاعلية في تعليم التلاميذ الموهوبين، وما تمنحه هذه الطريقة من ميزة في تنمية موهبتهم المعرفية والتحصيلية، بغرض الإبداع بواسطة توظيف مهارات التعلم الإبداعي، بالنظر لما يمتاز به الموهوب من فروق عن بقية أقرانه العاديين، سواء من الناحية العقلية أو من ناحية مهارات التعلم وقدرتهم على الإبداع للجديد داخل حجرة الدراسة.

وتختلف المهارات التعليمية من تلميذ لآخر سواء كانوا بنفس المدرسة أو في قسم واحد أو في أقسام ومدارس مختلفة، بالرغم من أن المعلم ينتهج معهم نفس الطرق والإستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها المعلم مع توفير نفس شروط التعلم من حيث التخطيط للتدريس والتنظيم في مجال البيئة الصفية، أين تتوفر شروط التعلم المواتية لكل تلاميذ القسم دون تمييز بينهم، ومع ذلك تختلف أساليب التعلم ووتيرة الاستيعاب بين التلاميذ.

يمكن تفسير اختلاف مهارات التعلم المستخدمة من طرف التلميذ في الموقف التعليمي، بمستوى القدرات العقلية المتباينة بين التلاميذ، غير أن هذا يطرح مشكلة بحد ذاته، بحيث نجد تلاميذ بنفس مستوى القدرات العقلية من حيث مستوى الفهم والذكاء والإبداع، ومع ذلك تختلف مهاراتهم الخاصة، فقد يكون تلميذ بذكاء مرتفع ولكنه يستخدم مهارات تعلم عادية ومألوفة، بينما آخرون من نفس الفئة يستخدمون مهارات أكثر إبداعية وبعيد عن المألوف.

وهكذا يمكن أن نتحدث عن عدة عوامل تساهم في انتهاج التلميذ في التعليم الابتدائي لمهارات التعلم الإبداعية، قد تكون قدرات عقلية وقد تكون ظروفا متوفرة لتلميذ وغير متوفرة للآخر، غير أنه يمكن للإستراتيجية التدريسية أن تفسر وتؤثر في هذا التباين, وفي طبيعة سلوكات التعلم التي ينتهجه المتعلم، وهنا يمكن أن نتحدث

عن إشكالية العلاقة بين استراتيجية التدريس بالعصف الذهني ومهارات التعلم الإبداعي التي يمكن أن ينتهجها فئة معينة من التلاميذ، تتمتع بقدرات خاصة يمكن أن تصنفهم في خانة التلاميذ الموهوبين.

وقد أثبتت إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني كإستراتيجية تدريسية تساهم في ظهور مهارات الإبداع ومختلف المهارات لدى التلميذ، فنجد دراسة **أبو رامي وجودت (2015)** التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجيتي العصف الذهني والمنظم المتقدم في تدريس العلوم للمتفوقين من الصف السابع الأساسي في التحصيل والتفكير العلمي، واقتصرت عينة الدراسة على ثلاث مدارس من المدارس التابعة للتعليم الخاص في مدينة عمان، مع تحديد الطلبة المتفوقين في تسع شعب شملت 52 طالبًا وطالبة، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) بين متوسطات التفكير العلمي للطلبة المتفوقين من الصف السابع الأساسي في مادة العلوم، تعزى لإستراتيجيتي العصف الذهني مقارنة بالأسلوب التدريسي التقليدي ولصالح المجموعتين التجريبيتين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) بين متوسطات تحصيل الطلبة المتفوقين في الصف السابع الأساسي في مادة العلوم، تعزى لإستراتيجيتي العصف الذهني والمنظم المتقدم مقارنة بالأسلوب التقليدي، ولصالح المجموعتين التجريبيتين، ودلت النتائج أيضًا على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيتي العصف الذهني والمنظم المتقدم في التفكير العلمي والتحصيل لدى الطلبة المتفوقين من الصف السابع الأساسي، وكذلك دراسة **القرني (2015)**، التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي يستند إلى إستراتيجية العصف الذهني في مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية الطلاقة اللفظية لدى الطلاب الموهوبين، وتم استخدام المنهج التجريبي, وتكونت عينة الدراسة من (81) طالبا موهوبا حيث تم توزيع أفراد العينة عشوائيا على مجموعتين احدهما تجريبية وبلغ عدد طلابها (10) طلاب موهوبين تم تدريسهم بطريقة العصف الذهني، والأخرى ضابطة وبلغ عدد طلابها (8) طلاب موهوبين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية، وأظهرت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، كما أظهرت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي.

وبالنظر لما سبق فإن إستراتيجية العصف الذهني في التدريس تمثل فلسفة متكاملة في مجل العملية التعليمية التعلمية، أين تمتاز هذه الأخيرة بكونها دافعا للمتعلم بغرض إثبات فاعليته المحورية في الأنشطة المدرسية التي تعرض من طرف المعلم في المواقف الصفية، فضلا عن كون هذه الإستراتيجية التدريسية تمثل عملية لتكريس مبدأ التكامل المعرفي بين مختلف معارف المواد الدراسية المقررة في المنهاج، فلا عن كونها تمثل تكاملا بين معارف التلميذ القبلية والحالية وما يمكن أن يكتسبه من معارف في المستقبل.

وبهذا يمكن أن ننطلق من خلال الدراسات السابقة، بغرض محاولة التأكيد على أهمية وفعالية انتهاج إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني في إبراز التلاميذ لمختلف مهارات التعلم النشط، ولعل من بين هذه المهارات نجد المهارات الإبداعية التي يمكن أن تمارس وتستخدم مع تلاميذ الفئات الخاصة كالمتفوقين والموهوبين على وجه الخصوص، ولهذا يمكن أن نؤكد على أن الدراسات السابقة أثبتت بعض النقاط المهمة في مجال تطبيق العصف الذهني كطريقة وإستراتيجية تعليمية بغرض تمكين التلاميذ غير العاديين من تقديم عدة بدائل لأساليب التعلم المتاحة في مجال عملية التعلم لديهم، وعليه يمكن أن نؤكد بأننا سنتعامل في هذا البحث مع المهارات الإبداعية والموهبة، بحيث سنحاول تأكيد أي علاقة تربط إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني

باستخدام التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي لمهارات التعلم الإبداعي في المواقف التعليمية، وبهذا نحصر إشكالية البحث في التساؤل التالي:

ـ هل يساهم التدريس وفق إستراتيجية العصف الذهني في استخدام التلاميذ الموهوبين للمهارات الإبداعية في التعلم بالمرحلة الابتدائية؟

ونفترض في هذا الإشكال: **أن يساهم التدريس وفق إستراتيجية العصف الذهني في استخدام التلاميذ الموهوبين للمهارات الإبداعية في التعلم بالمرحلة الابتدائية.**

1.1- أهداف البحث:

ـ نهدف من خلال هذا المقال تسليط الضوء على الأهمية التطبيقية لاستخدام إستراتيجيات العصف الذهني مع التلاميذ الموهوبين، وأهميتها في تنمية أكبر لموهبة التلاميذ من هذه الفئة وتكريسها ودفعها للتطور في المواقف التعليمية ومواقف الحياة الاجتماعية، أين يمكن الموهوب من استخدام ما تعلم في عملية الإبداع في شتى مجالات الحياة.

ـ تعريف المعلمين القائمين على عملية التعليم والساهرين على تطبيق المنهاج بأهمية استخدام إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني.

ـ تقديم نتائج علمية تفيد ميدان التربية والتعليم بصفة عامة في أحد أركانها المتمثلة العملية التعليمية/ التعلمية.

–تقديم جانب نظري يوضح ماهية استراتيجية العصف الذهني, وكذا فئة الموهوبين.

2.1- أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في الموضوع الذي يتناوله، من كونه يمثل تأسيسا نظريا وتكريسا تطبيقيا لإستراتيجية تعليمية منتهجة من طرف المعلم بهدف تفجير موهبة التعلم ودفعه لتحصيل معارف علمية متشعبة المجالات تكون ذات أبعاد وأهداف تطبيقية، أين تمكن من تحسين المردود التحصيلي للتلميذ الموهوب، الذي يمتاز بفروق فردية مختلفة عن بقية التلاميذ، فمن المهم إذن أن يعتمد المعلم على هذه الإستراتيجية التدريسية النشطة، في عملية تعليم التلميذ سواء أكان تلميذ موهوبا أو تلميذ عاديا.

3.1- المفاهيم الأساسية:

- العصف الذهني:

هو توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة، أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار(السامرائي والخفاجي، 2014، 70)، وهي استراتيجية تدريس يقوم المعلم خلالها بتقسيم الفصل إلى مجموعات ثم يطرح عليهم مشكلة تتعلق بموضوع الدرس, بعدها يقوم الطلاب بإعطاء حلول متنوعة للمشكلة, ويرحب بها كلها مهما تكن، ويقوم قائد المجموعة بتسجيل كل الأفكار على أن لا يسمح بنقد أو تقويم الأفكار إلا في نهاية الجلسة (ساري، 2019، 386).

- الموهبة:

الموهبة يقصد بها مهارات متميزة في مجالات محددة وبخاصة المجلات الفنية, وتم تعريفها على أنها قدرات أدائية عالية ومتميزة في المجالات المعرفية والإبداعية والفنية والقيادية أو في مجالات أكاديمية محددة

والشخص الموهوب هو الذي يوجد لديه استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة (السعيد، 2011، 21).

إذن فالموهبة عبارة عن سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف والموهوب هو الفرد الذي يملك استعدادا فطريا وتصقله البيئة الملائمة, لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الموسيقى أو الشعر أو الرسم أو الرياضة، والملاحظ أن قديما ارتبط مفهوم الموهبة درجة الذكاء التي ينتج عنها أداء متميز، أما حديثا أضافوا للقدرة العقلية المتميزة عدة نقاط مهمة، كالاستعداد الأكاديمي والتفكير الابتكاري ومهارات بدنية خارقة وروح القيادة ناهيك عن المهارات الفنية كالرسم والموسيقى وغيرها.

- التلاميذ الموهوبون:

هم أولائك التلاميذ الذين لهم القدرة على الإبداع والإنتاج في المواقف التعليمية والقدرة العالية على الإنجاز والالتزام الفعلي بالأعمال والواجبات المدرسية الموكلة إليهم، والأداء المتميز لهم فيها، ذلك الأداء الذي يكشف عن إمكانيات كبيرة كامنة لديهم، قدرات تمثل لهم أحد المقومات التي تقودهم للتفوق والنجاح الدراسي، فهم فئة من التلاميذ لهم قدرة في التعامل بسهولة مع مختلف المواد التعليمية المقررة في المنهاج الدراسي، ولهم القدرة على اكتساب المعرفة وتوظيفها للإبداع في مواقف جديدة (صبحي، 1992، 15).

- مهارات التعلم الإبداعي:

هي كل نشاط تعلمي هادف ومرن يجعل التلميذ يتصرف بشكل منظم وهادف لحل مشكلات التعلم بطرق وأساليب غير مألوفة، ويعبر عنه في دراستنا هذه بالدرجة التي يحصلها التلميذ الموهوب في مرحلة التعليم الابتدائي، في شبكة الملاحظة التي أعدت خصيصا لهذه الدراسة.

2ـ الإطار النظري للدراسة:

1.2- مبادئ إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني:

على اعتبار هذه الإستراتيجية هي التي تفرض منطقها في العملية التعليمية/ التعلمية وفق التوجهات الحديثة للتربية، فلا شك أن لهذه الإستراتيجية مبادئ وأركان تقوم عليها، والتي نذكرها فيما يلي:

ـ مبدأ تأجيل الحكم: ويؤكد هذا المبدأ على أهمية وضـرورة إجـراء التقييم أو النقد بعد جلسة توليد الأفكار (عامر والمصري، 2017, 72)، فتأجيل الحكم على الأفكار التلاميذ مهما كان نوعها، ويقصد بذلك أن التلميذ عندما يؤجل الحكم على أفكار التلاميذ، فإنه يستطيع إنتاج أفكارا كثيرة في نفس الفترة الزمنية المحددة، وأشار "أوزبورن"، إلى أهمية تأجيل الحكم على الأفكار المنبثقة من أعضاء الجلسة فالتلميذ عند تعرض أفكاره للنقد فإنه يكف عن لإصدار أفكار أخرى.

ـ الكم يولد الكيف: هو ينطوي على التسليم بأن الأفكار والحلول المبتكرة للمشكلات، تأتي تالية لعدد من الحلول غير الجيدة وأفكار أقل أصالة، وقوم هذا المبدأ على افتراض مستمد أصلا من النظريات الترابطية ومؤداها أن أقرب التداعيات إلى الذهن، هي الأفكار المعتادة أو المألوفة أو هي الأفكار الأكثر قبولا لدى الأفراد وأنه لكي تصل إلى الأفكار الأصيلة أو التي تتسم بالحداثة، لابد أن تستفيد أولا وأخيرا من الأفكار المألوفة ومحاولة التحرر من أسرها وسيطرتها على تفكيرها (عامر والمصري، 2017، 72).

فأثناء تعليم الموهوبين فمن الضروري تأجيل الحكم على الأفكار المطروحة سواء بالخطأ أو الصحيح أو القبول أو الرفض، لكون العملية عملية تستقبل الأفكار فقط وفي الأخير يتم اختيار أنجحها وأسلمها،

كما أن هذا المبدأ يراعي لنفسية كل التلاميذ المتواجدين بحجرة الدراسة، كما أن عدد الأفكار والإجابات للتلميذ الموهوب مهم جدا لكونه يعطي كمية كبيرة من الحلول والاقتراحات.

– **مبدأ التنظيم:** بحيث تتبع هذه الإستراتيجية خطوات تنفيذية محددة وفق قواعد ومراحل وأساليب معينة، تكون متسلسلة وفق نظام مرحلي متناسق ومتناغم الأهداف والمحتوى.

– **مبدأ الروح الإبداعية:** فتطبيق إستراتيجية العصف الذهني مع التلميذ الموهوب لا بد أن يرتكز على الخروج من دائرة الأفكار النمطية المحدودة، إلى الأفكار الإبداعية الواسعة التي تفتح للتلميذ المجال للبحث عن إبداع أفكار جديدة غير مألوفة.

– **مبدأ العمل جماعي:** ومفاد هذا المبدأ أن تعتمد إستراتيجية العصف الذهني على عدة طرق وأشكال تدريسية بما في ذلك طريقة العمل بالأفواج الصغيرة، التي تعتمد نتائج العملية التعليمية فيها على الجهد الجماعي.

– **مبدأ الكم:** أين يتم التركيز على تجميع أكبر كم من الأفكار والخبرات المعرفية، كون هذه الإستراتيجية تستوجب من التلميذ الموهوب، أن يستعين بأكبر قدر من المعارف والأفكار المتشعبة المجالات، بغرض توظيفها في التعامل مع نفس النشاط التعليمي ذو المادة التعليمية الواحدة.

– **مبدأ التفاعلية:** ذلك أن إستراتيجية العصف الذهني، تقوم على أهمية تمكن التلميذ الموهوب من خلق تفاعل بين مكتسباته العلمية السابقة، مع ما يتعامل معه من معارف جديدة في إطار الأنشطة التعليمية الحالية، بغرض تشكيل نسيج فكري جديد يفيده في مواقف صفية لاحقة (البارودي، 2015، 39).

ـ **مبدأ التسريع:** يتمثل هذا المبدأ في توفير وتحقيق جملة وسائل، هدفها تمكين التلاميذ الموهوبين من إنهاء مرحلة دراسية معينة في وقت أقصر من المعتاد، إنه مبدأ يتضمن تعديل الوضع التعليمي، بحيث يتم نقل التلميذ الموهوب من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى، أو من قسم دراسي لقسم أعلى، أو الالتحاق بالمدرسة والجامعة في وقت متزامن، أو تسريع المحتوى، وبوجه عام فإن هذه البدائل لا تنفذ على نطاق واسع، فهي وإن كانت مفيدة له بالنسبة للنمو العقلي والشفهي والاجتماعي لعدد كبير من الأطفال المتفوقين، إلا أنها يجب أن تعتمد على تحليل شامل لحاجات الطفل وقدراته في مجالات النمو المختلفة، بعبارة أخرى قد لا يكون من الحكمة تطبيق هذا النموذج على جميع الأطفال المتفوقين، بل لابد من اتخاذ القرارات على مستوى فردي (خطيب والحديدي، 2009، 266).

– **مبدأ الإثراء:** مفاد هذا المبدأ هو تزويد التلاميذ الموهوبين بخبرات متنوعة ومتعمقة، في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطي في المنهاج المدرسة العادية، إنه يتضمن إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين، والتعديلات يمكن أن تكون مواد دراسية لا تعطي للتلاميذ العاديين، أو بزيادة صعوبة المواد الدراسية التقليدية، دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية، ولكي يكون الإثراء فعلا لابد أن يتوافق مع ميول التلاميذ واهتماماتهم وأساليب التعلم المفضلة لديهم بالإضافة إلى الإمكانات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة (القمش، 2006، 282).

ـ **مبدأ التجميع:** التجميع نظام متبع في برامج الموهوبين يسمح فيه بتعليم الموهوبين ذوي الاستعدادات المتكافئة والميول المتقاربة، والاهتمامات الخاصة المتشابهة أو المشتركة في مجموعات متجانسة أو غير متجانسة، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي في دراستهم وتطوير مواهبهم، وتتبني هذه الإستراتيجية على أساس أن وجود المتعلم الموهوب في بيئة تعليمية مع نظراء له أنداد يماثلونه في الاستعدادات العقلية العالية، ويشاركونه

الاهتمامات والميول، بغض النظر على عامل العمر الزمني يولد لديهم مزيدا من الاستثارة والدافعية والتنافس (سليمان، 2012، 54)، وقد أكد "كيرك" وآخرون أن الهدف من تجميع الموهوبين وتعليمهم معا هو تهيئة الفرص لكي يتفاعلوا ويستثاروا عن طريق نظرائهم عقليا، والتقليل من مدى التباين في القدرات والمستويات الأدائية من خلال مجموعات متكافئة، بحيث يسهل تزويدهم بالمواد والخبرات التعليمية المناسبة عن طريق معلمين لديهم الخبرة والمهارة اللازمتين للعمل مع هؤلاء المتعلمين وفي مجال المحتوى الذي يتم تقديمه لهم (سليمان، 2012، 55).

فكل أسلوب يراعي العمر العقلي للتلميذ فيرفعه من صفه الدراسي حسب عمرة السنوي إلى مستوى أعلى وفق قدراته العقلية، أو يقوم بتقديم الدروس والمواد في شكل ومحتوى يليق بمتطلباته وقدراته حتى يكون أكثر أداء وتأقلما، أما أسلوب التجميع فلقد راع إلى ميول التلاميذ واهتماماتهم الخاصة وجمعهم وفق هذا المعيار، أين يلتقوا ويدرسون مع بعضهم ويتفاعلون فيما بينهم لإبداء المستوى الأدائي المتميز لهم, مع تأكيد وجود معلم كفء قادر على تعليمهم.

2.2- أهداف التدريس بالعصف الذهني:

أصبح أسلوب العصف الذهني من الأساليب الشائعة في تنمية التفكير الإبداعي كأسلوب لتوليد الأفكار في المواقف الجماعية، فهو يشجع على التفكير الإبداعي الجماعي، ويعتمد هذا الأسلوب على الفصل التام بين عملية توليد الأفكار وعملية تقييم مدي جدواها، وهو لذلك يشجع على توليد مزيد من الأفكار الإبداعية (خبراء المجموعة العربية للتدريب، 2012، 47) ومن بين أهداف إستراتيجية العصف الذهني ما يلي:

ـ منح النشاط التعليمي جاذبية أكثر، فبما أن هذه الإستراتيجية تقوم على مبدأ تأجيل عملية إصدار الأحكام على إنجازات التلاميذ، فهذا كله بغرض منح النشاط التعليمي جاذبية أكبر، وجعل المتعلم يتفاعل معه بأهمية كبيرة وبدافعية مرتفعة للتعلم والإنجاز (الكبيسي، 2007، 118).

ـ تبسيط العملية التعليمية، بحيث أن قيام هذه الإستراتيجية على منح الحرية للتلميذ وعدم تقييده بمخططات ضابطة، وبأفكار معينة وعدم النقد والتقييم المسبق، هو ما يجعل النشاط التعليمي يتسم بالبساطة ويمنح مرونة للتلميذ للتعامل معه على النحو الذي يراه مناسبا.

ـ تدريب التلميذ الموهوب على عادات العقل المنتجة، بحيث أن هذه الإستراتيجية تمنح للتلميذ الفرصة للإبداع من خلال التفكير والبحث والتحري عن مختلف البدائل المتاحة للحل، وهكذا يتدرب التلميذ على ابتكار وإبداع وإنتاج الفكرة (السيلي، 2015، 94).

ـ جعل المتعلم أكثر ايجابية وفاعلية في عملية التعلم، أين يتم تشجيع التلميذ على التفاعل المباشر مع الأنشطة والمشكلات، بعيد عن النقد المسبق، وهذا ما يؤكده الاتجاه المعاصر من خلال تفعيل محورية دور المتعلم في العملية التعليمية/ التعلمية.

ـ تدريب المتعلم على مواجهة المواقف التي تتسم بالصعوبة، إذ أن إستراتيجية العصف الذهني تقوم على وضع التلميذ الموهوب في وضعية أو نشاط تعليمي جديد غير مألوف بالنسبة له، ويطلب منهم توظيف كل ما يمتلك من معارف ومهارات بغرض مواجهة ذلك الموقف بحلول إبداعية غير مألوفة.

ـ تشجيع التلاميذ على العمل التعاوني من خلال البحث المشترك عن الحلول، بحيث أن أبرز أسلوب العمل في هذه الإستراتيجية، يقوم على التدريس عن طريق الأفواج الصغيرة، أين يمنح لكل تلميذ دور للتعاون مع زملائه

في نفس الفوج، وهذا يفضي في النهاية لتكريس عقيدة العمال التعاوني في المدرسة وفي الحياة العامة بالنسبة للتلميذ الموهوب.

ـ تدريب التلاميذ على كيفية تحديد المشكلات وضع الخطط لمواجهتها، وهذا الهدف هو ذروة ما تسعى إستراتيجية العصف الذهني، بحيث تهدف لتنمية مهارات السؤال والتساؤل، وعدم الوقوف عند ذلك الحد، بل يمتد الأمر إلى تمكينه من القدرة على تصميم وإعداد الخطط لمواجهة وحل تلك المشكلات.

ـ زيادة ثقة المتعلمين بأنفسهم، إذ أن الحرية التي تمنح للتلميذ في ضوء هذه الإستراتيجية التدريسية، تمنح لكل متعلم الفرصة للتعامل مع المشكلات التعليمية، وحريته وفرصته في تقديم ما يمتلك من حلول في جو من التعاون والتفاعل الإيجابي، بالقدر الذي يفضي إلى تعزيز ثقة التلميذ بالنفس.

ـ تحقيق أعلى مستوى من مستويات الإدراك العقلي للمشكلات والمواقف التي يدور حولها النقاش، فهذا الهدف في النهاية يرتبط بتحقيق أهداف أخرى، ترتبط في تنمية وتطوير المهارات العقلية العليا لدى التلميذ، من تحليل وتركيب وتقويم (الجبوري وآخرون، 2015، 85).

كل هذه الأهداف في النهاية تعمل على تشجيع استخدام العصف الذهني كإستراتجية تعلم نشطة للتلاميذ ذوو الموهبة، لتنمية قدراتها أكثر واغتنامها، وكذا لتوصيل المادة العلمية المدروسة بشكل مرح وجماعي، كما يمكن استخدامها فـي مجموعات غير متكافئة أي تلاميذ موهوبين ومتفوقين مع أقرانهم العاديين أو ذوي صعوبات التعلم، لكي يستفيدوا منهم ومن أفكارهم التي يطرحونها, فهي سهلة التطبيق ولها نتائجها الايجابية.

3.2-مراحل وآليات التدريس بإستراتيجية العصف الذهني:

تمر إستراتيجية العصف الذهني بمراحل متتابعة، والتي تتخذ في إطارها العديد من الإجراءات والآليات الخاصة بتسيير وتنشيط الموقف التعليمي من طرف المعلم، وهذا ما سنشرحه فيما يلي:

- **مرحلة التنظيم:** فقبل عرض النشاط المعني بجلسة العصف الذهني على المعلم أن يقوم بتنظيم الموقف التعليمي بشكل محكم، مثل تقسيم الأفواج والتخطيط للوسائل والأدوات والمراحل اللاحقة لحل النشاط المشكلة التعليمية، ومن الإجراءات المتخذة في هذه المرحلة:

- يـقـوم المعلم بتنظيم جـلوس التلاميذ، ويفضل الجلوس بشكل نصف دائرة لأنه يؤدي إلى فهم المشاركين وإن هذا الجو غير الرسمي يشجع على طرح الأفكار بأقصى درجة، وينصح بعض الباحثين بإنقاص أحد المقاعد بحيث يظل واقفا أو جالسا على المكتب، وهذا الإجراء سيساعد على إثارة جو غير رسمي متقبل ومتسامح (السامرائي والخفاجي، 2014, 72).

- تنظيم الأفواج وتقسيمها بالشكل المناسب، ويتراوح عدد الأشخاص في الفوج الواحد حسب الدراسات والبحوث التي استخدمت طريقة العصف الذهني، ما بين (5-6) كحد أدنى و(20) كحد أقصى فضلا عن قائد الجلسة وأمين السر.

- فيجب على المعلم أن يحدد الزمن المناسب للموقف التعليمي، تبعا للنشاط المستهدف وميول وقدرات التلاميذ على الانتباه والتركيز، وينصح في هذا الخصوص أن تستغرق جلسة أو أكثر عادة من (15-60) دقيقة بمتوسط (30) دقيقة (عزيز، 2007، 52).

فكل هذه الإجراءات الأولية تجعل من عملية التعليم، وفق هذه الإستراتيجية مجدية ومفيدة للتلاميذ الموهوبين، بحيث تكـون منظمة وفق خطة رسمها المعلم مسبقا وزود تلاميذه بها والتأكيد على ضرورة الالتزام

بها، لكون التنظيم جزء مهم لكي تتم عمليه عصف أكبر عدد من الأفكار الموهوبين ناجحة ومبدعة من حيث طبيعتها لتكون حقل للأداء المتميز أيضا(السليتي، 2015، 92).

– **مرحلة عرض النشاط التعليمي:** ففي هذه المرحلة يتم عرض النشاط التعليمي على التلاميذ الموهوبين، وتقديم لمحة موجزة عنه وعن الأهداف التي ترتجى منه، وترتيب الإجراءات العملية من تحديد الأساليب والطرق والوسائل التدريسية المخصصة لذل الموقف (رضوان، 2013، 14)، والمتمثلة في توضيح من يدير الموقف التعليمي في إطار الفوج مع تحديد كيفية العمل والسلوك، وضرورة الالتزام الدقيق بقواعد منها احترام الأفكار الجديدة ومنحها قيمتها الفعلية، والحذر من التفكير النمطي والحلول الجاهزة، وأيضا توفير قدر كبير من التسامح مع الأفكار الجديدة يضاف إليها توفير جو من الأمن وإزاحة أي سبب للتهديد أو الخوف، مع توفير جو من التعاون والرغبة في العمل بصورة مرنة، وكذا توفير فرص الاختيار الحر للوسائط والمصادر التي تعين على تحقيق الهدف، فضلاً عن توفير جو يشيع فيه مشاعر الاستمتاع بخبرة الإنجاز المبدع والحرية في استخدام التفكير الإبداعي (السامرائي والخفاجي، 2014، 71).

فكل هذه القواعد تعمل على خلق جو مرح ومنظم يسوده التعاون بين الموهوبين أو بين الموهوبين والعاديين الأخرى، فهي تؤكد على ضرورة الوسائل الضرورية لتحقيق هدف الجلسة، كما تركز على بعض الأخلاقيات بين هؤلاء التلاميذ مثل المرونة، التسامح، الاحترام المتبادل، تقبل كل الأفكار الواردة منهم مهما كانت، حتى يكون نجاح عملية العصف الذهني نصيب كل المجموعات.

– **مرحلة تنفيذ التعليمي:** وفي هذه المرحلة يتم التعامل الفعلي مع النشاط التعليمي الذي يكون بالضرورة على شكل مسألة أو مشكلة تتطلب إبداع حلول غير مألوفة للوصول إلى حلها، أين يندمج التلاميذ الموهوبين مباشرة مع النشاط أو الموقف التعليمي، ويتم ذلك بتوجيهات من طرف المعلم من خلال توجيهاته المختلفة لكل أعضاء جلسة العصف الذهني، خصوصا منهم قائد الجلسة من بين التلاميذ، وفيها يتم التعامل المباشر مع النشاط التعليمي المعروف في إطار ذلك الموقف، وفي هذه المرحلة تظهر لدى التلاميذ الموهوبين القدرة على الابتكار والإبداع لحلول المشكلة أو النشاط التعليمي، وكذا إبراز قدرتهم على اصطناع الجو المناسب وتهيئته، بينما يجب أن يتمتع المعلم بالقدرة على إثارة الأفكار وإثرائها واستثارة دافعية التلاميذ لإنجاز النشاط التعليمي، والتحكم في كل مجريات العمل من البداية حتى النهاية، وأثناء ذلك يجب أن يتجنب إصدار الأحكام حول الأفكار أثناء الجلسة.

ولا يمكن أن تكون جلسة العصف الذهني ناجحة، من دون أن يكون معلم التلاميذ الموهوبين قادر على إدارتها والتحلي بعدة موصفات مثل قدرته على الابتكار والإبداع وخلق جو مرح، محفز على إثارة الأفكار ويكون على دراية تامة بطبيعة الدرس أو الموضوع مركز الاهتمام (السامرائي والخفاجي، 2014، 72).

ـ **مرحلة التقويم:** في هذه المرحلة يتم تقويم أنشطة التلاميذ، من حيث الحكم على ما أنجز من النشاط التعليمي وما لم ينجز، مع التركيز على ما أبدعه التلاميذ من حلول إبداعية غير مألوفة للمشكل الذي كان محل النشاط التعليمي، ويتم إصدار الأحكام والقرارات التي من شأنها تثمين النجاحات، وتصوب أوجه القصور في إنجاز التلاميذ للنشاط، وبناء على ذلك يتم تحديد الأنشطة التعليمية التي ستنشط في مواقف صفية لاحقة، وتحديد كل الأهداف المتعلقة بها (رضوان، 2013، 14). فإستراتيجية العصف الذهني تحديد مشكلة أو موضوع من أجل التوصل إلى حلول ممكنة بواسطة عرض الأفكار ذات الصلة بالموضوع التي يتم تسجيلها وتقييمها(Amoush,2015, p88).

4.2- دليل مختصر لخطوات التدريس باستخدام إستراتيجية العصف الذهني:

يعتمد إستراتيجية العصف الذهني على الخطوات التالية: فيما يلي مجموعة من الخطوات التي يمكن من خلالها تطبيق العصف الذهني في البرامج التدريبية:

ـ تختار مجموعة من التلاميذ الموهوبين (وعددها من 5 إلى 10 أفراد) رئيسا أو مقررا لها يدير الحوار، ويفضل أن يكون خبيرا بكيفية تطبيق قواعد هذا الأسلوب في التدريس، وبحيث يكون قادر على خلق الجو المفتوح للحوار وإثارة الأفكار ويتسم بالفكاهة، وحبذا لو كان خبيرا بالمشكلة موضوع الحوار أي موضوع العصف الذهني، كما تختار المجموعة أمينا للسر يقوم بتسجيل ما يعرض في الجلسة (السليتي، 2015، 92).

- يجب على المعلم اختيار مشكلة محددة وليست مشكلة عامة. يمثل التحدي فرصة جيدة لتوليد الكثير من الأفكار, كما يجب على المعلم طرح مشكلة من خلال تفعيل المعرفة السابقة للطلاب لإنشاء المزيد من الأفكار حول هذا الموضوع وطرح أسئلة مثل: ماذا ولماذا وأين ومتى ومن وكيف, وعرض المشكلة من جميع الزوايا، يتيح للطلاب اقتحام أدمغتهم بسهولة (Salih, 2018, p606).

- من خلال طرح المشكلة على الطلاب، ومناقشتهم في بعض جوانبها، ويجب أن تكون المشكلة واضحة المعالم ومختصرة، وترتبط بواقع معاش غير أنها ليست مألوفة لدى التلاميذ، ومرتبطة بهدف معلن ينبغي الوصول إليه بعد النهاية من الحصة التدريسية، مثل طلب إيجاد حل لازدحام مرور في شارع معين، ويقوم رئيس الفوج بطرح المشكلة لزملائه التلاميذ، مع شرح أبعادها وأهميتها التعليمية والاجتماعية، ويمكن أن يستخدم الوسائل التعليمية المتاحة لهذا الغرض، يسمح لهم بمناقشة المشكلة بإيجاز للتأكد من استيعابهم لها.

- شرح أسلوب العصف الذهني للتلاميذ بحيث يشرح المعلم معنى هذه الطريقة لكي يدرك كل تلميذ حدود الحرية الواسعة للعمل في ظل هذه الإستراتيجية، مع التأكيد على المبادئ الأربعة السابقة التي يمكن أن تكتب, وتعلق في القسم، وهنا يفهم كل تلميذ أن كل الحلول والأفكار مسموح للتعبير عليها وإبدائها بغرض إيجاد أكبر قدر من بدائل الحل لمشكلة الازدحام المروري كما أشرنا سابقا.

- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات (كل مجموعة في حدود خمس طلاب): توجيه كل مجموعة لتوزيع الأدوار بين أعضائها لضمان مشاركتهم، ويتم التوزيع على النحو التالي:

- **قائد المجموعة:** وهو المسئول عن إدارة الحوار، وتشجيع الأعضاء على المشاركة، وتذكيرهم بالقواعد الأربعة (العريشي وآخرون، 2015، 183)، وقد يكتبها المسئول على لوحة تعرض أمام المجموعة فيقول لهم تجنبوا نقد أفكار غيركم وأخذ كل فكرة تقدم على محمل الجد مهما كانت، أفصحوا عم أفكاركم بحرية وعفوية ودون تردد مهما يكن نزعها أو مستواها أو واقعيتها مادامت متصلة بالمشكلة موضوع الحوار، اطرحوا أكبر كمية ممكنة من الأفكار، قدموا إضافات على أفكار الآخرين بدون نقد لها (السليتي، 2015، 92).

ـ **التلميذ المسجل:** وهو المكلف بتدوين كافة الأفكار التي تطرح من الزملاء، وقراءتها عندما يطلب منه ذلك.

ـ **التلاميذ المشاركون:** وهم المسئولون أكثر من غيرهم عن اقتراح الأفكار والحلول للمشكلة المعروضة عليهم مع التشاور بشأن الحلول المناسبة لفك الازدحام عن الشارع (العريشي وآخرون، 2015، 183).

عندما ينتهي الوقت المحدد للنشاط، يطلب إلى الطلبة أن يعودوا إلى مجموعاتهم وأن يقدموا تقريرا شفويا عن النشاط والإجراءات، ويكون هناك أسئلة تقويمية:

ـ ما الذي أعجبكم في هذا النشاط؟

ـ كيف يمكن أن يسهم هذا النشاط في تطوير مناخ صفي مساند؟
ـ ضع خطة لاستخدام إستراتيجية العصف الذهني في الصف.
ـ قدم تقريرا لفظيا كتابيا عن خبرة الطلبة في العصف الذهني في الجلسة القادمة.

أما الركيزة الثانية في طريقة النقاش فهي اللغة والتي تتمثل في التعبير عن بعض جوانب القضية أو الجزئية المطروحة للنقاش، والاستماع إليها من جانب المعلم والتلاميذ الآخرين، ونظرا لأن الأسئلة هي العنصر التعبيري الأكثر ورودا في هذه الطريقة، فلابد من تحديد المعايير التي يجب أن تصاغ الأسئلة في ظلها (جابر وآخرون، 2005، 173). والهدف من هذه الجلسة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذها منها, وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة دفينة يصعب تحديدها (رضوان، 2019، 96).

لجلسة العصف الذهني عدة خطوات متتالية ومهمة جدا, سواء أكانت مجموعاتها خاصة بالموهوبين فقط، أو خليط بينهم وبين فئة أخرى، فأولا يجب أن يكون لها رئيسا يسيرها ويعطي التعليمات، ومقررا يدير النقاش له مميزاته الخاصة المناسبة لأداء الدور بشكل جيد، ويملك دراية كافية بالموضوع، والتلميذ التي يلعب دور الرئيس هو من يقوم بطرح الموضوع المناقش على المجموعات، بأسلوب يسهل فهمه من طرف الجميع، ويجب أن يتقيد الجميع بشروط وقوانين الجلسة.

أما الخطوة التالية فتتمثل في شرح الإستراتيجية التعليمية للجميع، تليها تقسيم التلاميذ الموهوبون إلى مجموعات صغيرة حسب عددهم، ثم يقوم قائد المجموعة بالتذكير لأهم قواعد العملية التعليمية كعدم النقد خلال الجلسة، والتحفيز على تقديم أكبر عدد للأفكار مهما كانت طبيعتها، ممنوع تكرار أفكار زملائكم التي ذكرت، ويتزامن استمطار الأفكار مع دور المسجل الذي يقوم بتسجيلها كاملا، ومن المستحسن أن يكون تلميذا نبها قادرا على تدوين كل الأفكار طيلة الجلسة، ثم تليها عملية عرض للأفكار بأسلوب لبق يتقبله الجميع وبصورة ذات جاذبية كالملصقات الجدارية، ومنها يختار أنقها وأجودها لتعم الفائدة للجميع.

3 – الطريقة والأدوات:

1.3– منهج البحث:

المنهج المعتمد في البحث هو المنهج الوصفي، الذي يقدم أوصاف علمية للظاهرة المدروسة في وضعها الراهن، ويحاول تقديم تفسيرات للعلاقات التي تربط المتغيرات المتعلقة بالظاهرة محل البحث، ومن أسباب اعتمادنا على المذهب:

– الأنسب لدراستنا التي تحاول وصف علمي موضوعي للعلاقة بين متغير إستراتيجية العصف الذهني، ومهارات التعلم الإبداعي من طرف التلميذ الموهوب.

– تقدم تحليلا لعلاقة التأثير الموجودة بين متغيرات البحث من حيث الوجهة والمنحى الذي تأخذه هذه العلاقة بصورة موضوعية.

2.3– أدوات البحث:

بغرض جمع البيانات من الميدان فقد اعتمدنا على شبكة الملاحظة، قمنا ببنائها خصيصا لهذه الدراسة، والتي تتضمن مجموعة من السلوكات والمهارات القابلة للملاحظة والتي تعبر عن المهارات الإبداعية في التعلم، وهذه المهارات تتمحور في ملاحظة السلوك التعلمي التالي:

- يبدع حلولا جدية للنشاط المدرسي.
- يقدم أجوبة لكل أسئلة المعلم.
- له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء.
- ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان.
- له الرغبة في تحدي الأنشطة المدرسية الصعبة.
- يتمتع بسعة الخيال.
- يثبت قدراته كلما أتاح له المعلم الفرصة.

أما فيما يخص طريقة ملاحظات هذه المهارات، فيتم من خلال تطبيق طريقة التدريس بالعصف الذهني على مجموعة معينة من فئة التلاميذ الموهوبين، من دروس في ثلاث مواد وهي الرياضيات، التكنولوجيا، واللغة العربية، التي كانت مبرمجة زمن تطبيق الملاحظة، بحيث كان دور الباحثين في الملاحظة هو الجلوس في آخر القسم وملاحظة سير مجريات الدرس بين المعلم والتلاميذ، مع تسجيل ما يلاحظه, ويتم منح الدرجات على كل سلوك يظهر على التلميذ في شبكة الملاحظة، بحيث يتم تنقيط مدى تكرر ملاحظة ذلك السلوك على التلميذ على النحو التالي:

- في حالة ملاحظة السلوك نادر، تمنح الدرجة 10.
- في حالة لوحظ السلوك على التلميذ أحيانا، تمنح الدرجة 20.
- في حالة ملاحظة السلوك على التلميذ كثيرا، تمنح الدرجة 30.

وفي النهاية يتم جمع الدرجات النهائية لكل تلميذ بناء على درجة ظهور كل سلوك لديه لنمنحه الدرجة النهائية التي تحصلنا عليها في شبكة ملاحظة مهاراته الإبداعية.

-في حالة حصول التلميذ الموهوب على درجة أقل من 105 فإنه يتمتع بدرجة قليلة في مجال استخدام المهارات الإبداعية في التعلم.

- في حالة حصول التلميذ الموهوب على درجة 105 فإنه يتمتع بدرجة متوسطة في مجال استخدام المهارات الإبداعية في التعلم.

-في حالة حصول التلميذ الموهوب على درجة أكبر من 105 فإنه يتمتع بدرجة عالية في مجال استخدام المهارات الإبداعية في التعلم.

3.3- عينة البحث:

اعتمدنا في البحث على العينة المقصودة، كون بحثنا هذا يتعلق بدراسة المهارات الإبداعية لدى فئة التلاميذ الموهوبين في التعليم الابتدائي، وقد قدرت عينة البحث بـ 5 تلاميذ من فئة الموهوبين في مستوى السنة الخامسة ابتدائي، من مؤسسة ابتدائية يطو سليمان الواقعة بقرية حوش السمار بلدية بودربالة دائرة الأخضرية ولاية البويرة.

تم اختيار التلاميذ الخمسة بناءا على مجموعة من المعطيات هي:

ـ معدلاتهم التحصيلية في السنوات الماضية، يضاف إليها معدل الفصل الأول من السنة الخامسة ابتدائي.

ـ تطبيق اختبار الذكاء المصور على التلاميذ للتأكد بأنهم يمتلكون درجة عالية من الذكاء.

ـ تقديم مقياس تشخيص صعوبات التعلم لـ جيلفورد، بغرض التأكد بأن التلاميذ لا يعانون من أي شكل من أشكال صعوبات التعلم.

إذن اعتمدنا على عدة محكات تشخيصية بغرض التأكد بأن التلاميذ المستهدفون فعلا من فئة الموهوبين.

4- النتائج ومناقشتها:

بعد تطبيق شبكة الملاحظة فقد توصلنا للنتائج الخاصة بكل حالة كما يلي:

- الحالة 01: حالة التلميذ أمين:

جدول (1) جدول نتائج ملاحظة التلميذ الممثل للحالة الأولى

. يبدع حلولا جديدة للنشاط المدرسي	**20**
. يقدم أجوبة باستمرار على أسئلة المعلم	30
. له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء	30
. ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان	30
. له الرغبة في تحدي الأنشطة الصعبة	30
. يتمتع بسعة الخيال.	30
. يثبت قدراته لما يتيح له المعلم الفرصة.	30
المجموع	200

يظهر من الجدول التي تحصل فيه التلميذ أمين على الدرجة 30 في أغلب المهارات الملاحظ، ما عدا المهارة الأولى التي كانت درجته فيها متوسطة، وهذا ما يشير بأن التلميذ حصل في المجموع على الدرجة المقدرة بـ (200)، وهذا يعني أنه تجاوز الحد المتوسط المقدر بـ (105) وبكثير، هذا يعني أن إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهمت في استخدامه للمهارات الإبداعية في عملية التعلم.

- الحالة 2: حالة التلميذ فيصل:

جدول(2) جدول نتائج ملاحظة التلميذ الممثل للحالة الثانية

. يبدع حلولا جديدة للنشاط المدرسي	**20**
. يقدم أجوبة باستمرار على أسئلة المعلم	30
. له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء	30
. ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان	30
. له الرغبة في تحدي الأنشطة الصعبة	30
. يتمتع بسعة الخيال.	20
. يثبت قدراته لما يتيح له المعلم الفرصة.	30
المجموع	190

يظهر من الجدول التي تحصل فيه التلميذ فيصل على الدرجة 30 في أغلب المهارات الملاحظ، ما عدا المهارة الأولى والمهارة ما قبل الأخيرة التين كانت درجته فيهما متوسطة، مقدرة بـ (20)، وهذا ما يشير بأن التلميذ فيصل تحصل في المجموع على الدرجة المقدرة بـ (190)، وهذا يعني أنه تجاوز الحد المتوسط المقدر بـ (105) وبكثير، هذا يؤكد أن إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهمت في استخدامه للمهارات الإبداعية في عملية التعلم.

- الحالة 3: حالة التلميذ محمد:

جدول (3) جدول نتائج ملاحظة التلميذ الممثل للحالة الثالثة

. يبدع حلولا جديدة للنشاط المدرسي	**30**
. يقدم أجوبة باستمرار على أسئلة المعلم	30
. له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء	30
. ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان	30
. له الرغبة في تحدي الأنشطة الصعبة	30
. يتمتع بسعة الخيال.	20
. يثبت قدراته لما يتيح له المعلم الفرصة.	30
المجموع	200

يظهر من الجدول التي تحصل فيه التلميذ فيصل على الدرجة 30 في أغلب المهارات الملاحظ، ما عدا المهارة ما قبل الأخيرة التي كانت درجته فيها متوسطة، مقدرة بـ (20)، وهذا ما يشير بأن التلميذ فيصل تحصل في المجموع على الدرجة المقدرة بـ (200)، وهذا يعني أنه تجاوز الحد المتوسط المقدر بـ (105) وبكثير، هذا يؤكد أن إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهمت في استخدامه للمهارات الإبداعية في عملية التعلم.

-الحالة 4: حالة التلميذ يونس:

جدول (4) جدول نتائج ملاحظة التلميذ الممثل للحالة الرابعة

. يبدع حلولا جديدة للنشاط المدرسي	**20**
. يقدم أجوبة باستمرار على أسئلة المعلم	20
. له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء	30
. ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان	30
. له الرغبة في تحدي الأنشطة الصعبة	30
. يتمتع بسعة الخيال.	30
. يثبت قدراته لما يتيح له المعلم الفرصة.	30
المجموع	190

يظهر من الجدول التي تحصل فيه التلميذ فيصل على الدرجة 30 في أغلب المهارات الملاحظ، ما عدا المهارة الأولى والمهارة الثانية اللتين كانت درجته فيهما متوسطة، مقدرة بـ (20)، وهذا ما يشير بأن التلميذ فيصل تحصل في المجموع على الدرجة المقدرة بـ (190)، وهذا يعني أنه تجاوز الحد المتوسط المقدر بـ (105) وبكثير، هذا يؤكد أن إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهمت في استخدامه للمهارات الإبداعية في عملية التعلم.

-الحالة 5: حالة التلميذ وليد:

جدول (5) جدول نتائج ملاحظة التلميذ الممثل للحالة الخامسة

. يبدع حلولا جديدة للنشاط المدرسي	**20**
. يقدم أجوبة باستمرار على أسئلة المعلم	30
. له القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء	30
. ينجز الأنشطة المدرسية بسرعة وإتقان	30
. له الرغبة في تحدي الأنشطة الصعبة	30
. يتمتع بسعة الخيال.	30
. يثبت قدراته لما يتيح له المعلم الفرصة.	30
المجموع	200

يظهر من الجدول التي تحصل فيه التلميذ فيصل على الدرجة 30 في أغلب المهارات الملاحظ، ما عدا المهارة الأولى التي كانت درجته فيها متوسطة، مقدرة بـ (20)، وهذا ما يشير بأن التلميذ فيصل تحصل في المجموع على الدرجة المقدرة بـ (200)، وهذا يعني أنه تجاوز الحد المتوسط المقدر بـ (105) وبكثير، هذا يؤكد أن إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني ساهمت في استخدامه للمهارات الإبداعية في عملية التعلم.

-التحليل العام للحالات:

أغلب الحالات تحصل فيها التلاميذ من فئة الموهوبين على الدرجة (200) وبقيت حالتين تحصلتا على الدرجة (190)، وهذا يؤكد بأن كل التلاميذ تجاوزوا الدرجة (105) التي تعبر عن متوسط الدرجات وبكثير مما يؤكد بأن التلاميذ أفراد العينة، يستخدمون المهارات الإبداعية في مجال إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني، بدرجة كبيرة، وهذا ما يؤكد على أن هذه الإستراتيجية التدريسية، تؤثر فعلا في جعل التلاميذ الموهوبين يستخدمون مختلف مهارات التعلم الإبداعي في مجال النشاط المدرسي.

يمكن أن نفسر النتائج المتوصل عليها بصفة عامة، من خلال المزايا التي تمثلها إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني للعملية التعلمية بصفة عامة، وللتلميذ بصفة خاصة إضافة لأجواء التعلم بصفة عامة، فمن ناحية العملية التعليمية تتميز إستراتيجية العصف الذهني، بأنها فعالية تعليمية تساهم في الإحاطة بمختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية، فهي توافق بين خصائص المنهاج بصفة عامة، والبرنامج الدراسي للمادة بصفة خاصة، أي أنها متوافقة في حالة استخدامها مع جميع أشكال ومضامين الدروس والأنشطة المدرسية، كما أنها تمكن المعلم من إتباع مختلف الطرق والأساليب التدريسية، وتمنح له إمكانية استخدام مختلف الوسائل التدريسية.

أما فيما يخص المتعلم، فهذه الإستراتيجية تطبق في مجال التعليم التعاوني الذي يتم عن طريق الأفواج الصغيرة، وهذه الأفواج الصغيرة تمنح للتلميذ جوا مفعما بالحيوية بعيد عن مشكلات الاكتظاظ المدرسي، وتخلق له جوا مليئا بالمثيرات الدافعة، تساهم في ارتفاع دافعية التعلم والإنجاز لديه، فضلا عن ذلك من مميزات هذه الإستراتيجية، أنها تدفع التلميذ للاستعانة بالمعارف من مختلف المجالات والمواد الدراسية المتكاملة فيما بينها، مما يخلق لديه الرغبة في البحث والاستكشاف للوصول لكل ما هو جديد.

أما فيما يخص الأجواء التعليمية، فإن هذه الإستراتيجية تمنح أبعادا تنظيمية أكثر لمختلف موارد التعلم في البيئة الصفية، فتسهل على المعلم تصميم موقفا تعليميا منظما، يساهم في بناء علاقات تفاعل إيجابية

بين عناصر ثلاثية الفعل التربوي (معلم متعلم منهاج)، إذ أن هذه الإستراتيجية من خلال مساهمتها في دعم عملية التعلم الصفي، تساهم في توظيف التلميذ الموهوب لمختلف المهارات الإبداعية في عملية التعلم.

7- الاستنتاج العام:

بعد تطبيق الملاحظة في الميدان على التلاميذ الموهوبين المشكلين لعينة البحث، فقد توصلنا إلى أن:
إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني تساهم في استخدام التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي، لمهارات التعلم الإبداعي في الموقف التعليمي.

5- الخلاصة:

ما يمكن قوله من خلال هذا البحث أنه يجب التأكيد على أهمية تعليم الموهوبين من ناحية، وأهمية الاعتماد على الإستراتيجية القائمة على العصف الذهني مع هذه الفئة من ناحية أخرى، غير أن نجاعة هذه الإستراتيجية ترتبط أساسا بالكشف المبكر على التلاميذ الموهوبين والتدخل المبكر للتكفل بهم، وضمان لهم تدريسا نوعيا يتوافق مع ما لهم من قدرات فردية ذهنية مختلفة عن غيرهم في فئات المتعلمين العاديين، أو الذين يواجهون نوعا من الصعوبات التعلمية.

ولهذا نؤكد على أن إستراتيجيات التعلم الملائمة لهم، كلها تُشكل مفاتيح للتلاميذ ذوو الموهبة، ولعل إستراتيجية العصف الذهني من منظورنا الخاص ومن خلال هذا البحث هي من أنجع الإستراتيجيات التي بإمكانها أن تضمن صقل مواهبهم والتقدم بهم في سلم التحصيل المعرفي والنجاح الدراسي، بالنظر لما عددنا من مميزات تختص بها هذه الإستراتيجية، التي في عمومها تمنح الحرية للتلميذ الموهوب أن يتفاعل ويتعامل مع النشاط التعليمي بالطريقة التي تحفزه على الإبداع، وكذا ميزة هذه الإستراتيجية في دفع التلميذ الموهوب للاستعانة بكل معارفه والاستعانة بما يملكه من قدرات ومهارات التعلم في سبيل ترجمة موهبته وتفجير طاقاته الكامنة، لترجمته موهبته واقعيا.

وعليه من المهم الاعتماد على برامج تعليمية لفئة الموهوبين، تكون مصممة وفق إستراتيجية العصف الذهني، مع أهمية تدريب معلمي هذه الفئة من التلاميذ، على أساسيات ومبادئ ومراحل وظروف تطبيق هذه الإستراتيجية، لمنح العملية التعليمية مرونة وسهولة أكثر, تحول دون تثبيط من عزيمة الموهوب وروحه الإبداعية، بالقدر الذي يحسن من مردود التعلم لدى هذه الفئة أكثر فأكثر.

لذا فمن المهم أن يتم تصميم مناهج وبرامج تعليمية خاصة بفئة الموهوبين مع تضمينها أدلة عملية تطبيقية تجعل من هذه الطريقة مع فئة الموهوبين، أكثر سهولة في التطبيق والتنفيذ من طرف المعلم من جهة وأكثر سهولة للتعامل معها ومع الأنشطة المندرجة في إطارها بالنسبة للتلميذ الموهوب من جهة ثانية، فمن المهم إذن إجراء بحوث علمية تربوية على إستراتيجية التدريس بالعف الذهني، بغرض إيجاد أفضل السبل وأحدث الأساليب والتقنيات لتوظيفها كفلسفة عمل في التعليم تساهم في إيقاظ الموهبة مبكر لدى التلميذ الموهوب.

بعد النتائج التي توصلنا إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- يستحسن تدريب المعلمين في التعليم الابتدائي وتشجيعهم على تطبيق إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني.
- اتخاذ إجراءات دعم ملائمة، بغرض منح فئة الموهوبين من التلاميذ، التعليم الخاص الذي يتوافق مع قدراتهم الخاصة، ومن إتاحة الفرصة لتطبيق إستراتيجيات التدريس المتطورة في مجال تدريسهم بما فيها إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني.

– نوصي بالقيام بدراسات وأبحاث تربوية موسعة وأكثر عمقا في مجال تدريس الموهوبين، ومجال تطبيق إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني.

– نوصي بتوفير مختلف الإمكانيات والوسائل التي تسمح للمعلم بتطبيق إستراتيجية التدريس بالعصف الذهني، على اعتبارها إستراتيجية تدريسية متطورة ومؤثرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ من كل الفئات.

– **الإحالات والمراجع:**

البارودي، منال أحمد (2015). *العصف الذهني وفن صناعة الأفكار*. جمهورية مصر العربية: دار الكتاب المصرية.

تيسير، صبحي (1992). *الموهبة والإبداع طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة*. عمان: دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع.

الجبوري، عارف حاتم هادي والجبوري، مشرق محمد مجول والمسعودي، محمد حميد مهدي (2015). *المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس*. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر (2012). *التفكير ألابتكاري والإبداعي في ظل القبعات الست للتفكير*. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

خطيب، جمال محمد والحديدي، منى صبحي (2009). *المدخل إلى التربية الخاصة*. الأردن: دار الفكر.

رضوان، أحلام حسن عبد الله (2019). فاعلية الطريقة الاستقصائية والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. 06(02). 190-203.

رضوان، محمود عبد الفتاح (2013). *تنمية مهارات العصف الذهني*. جمهورية مصر العربية: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ساري، رندة إسماعيل (2019). أثر إستراتيجيتي العصف الذهني و(K W L) في تحصيل مادة الرياضيات والتفكير الرياضي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 20(2)، سوريا: جامعة دمشق.377-404.

السامرائي، قصي محمد والخفاجي، رائد إدريس (2014). *الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس*، المملكة الأردنية: دار دجلة.

أبومي, رنا أحمد عبد الرحمان(2012). *أثر استخدام إستراتيجيتي العصف الذهني والمنظم المتقدم في تدريس العلوم للمتفوقين من طلبة الصف السابع الأساسي في التحصيل والتفكير العلمي*. ماجستير، جامعة الشرق الأوسط. الأردن استرجع في من http://thesis.mandumah.com/Record/214626/

السعيد، هلا (2011). *الدمج بين جدية التطبيق والواقع*. جمهورية مصر العربية: مكتبة الأنجلو المصرية.

سليمان، عبد الواحد يوسف إبراهيم (2012). *الموهوبون والمتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم*: خصائصهم، اكتشافهم رعايتهم، ومشكلاتهم. جمهورية مصر العربية: دار الكتاب الحديث.

السيتلي، فراس (2008). *استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق*. الأردن: علم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي.

السيلي، فراس (2015). *استراتيجيات التدريس المعاصرة*. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبد الرءوف والمصري، إيهاب عيسى (2013). *التعلم النشط*. جمهورية مصر العربية: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبد الرءوف والمصري، إيهاب عيسى (2017). *العصف الذهني مفهومه، أساليبه، مبادئه*، جمهورية مصر العربية: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عزيز، عمر إبراهيم (2007). *العصف الذهني وأثره في تنمية التفكير الابتكاري*. الأردن: دار دجلة.

القرني، محسن عبد اله معيض. (2015). فاعلية برنامج يستند إلى إستراتيجية العصف الذهني في مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية الطلاقة اللفظية لدى الطلاب الموهوبين بالقنفذة, *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*. 4(10). 01-39.

القمش، نوري مصطفى والمعايطة، خليل عبد الرحمان (2006). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. جمهورية مصر العربية*: جامعة حلوان.

الكبيسي، عبد الواحد (2007). *تنمية التفكير بأساليب مشوقة*. الأردن: ديبونو للطباعة والنشر.

Amoush, K. H (2015). The Impact of Employing Brainstorming Strategy on Improving Writing Performance of English Major Students at Balqa Applied University in Jordan. *Journal of Education and Practice*, 88-92.

Salih, S.K (2018). The effect of brainstorming on the essay Writing andSelf- regulation Learning of the Iraqi secondary students. *Journal Educational and Psychological Research*, 65, 626-646.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA :

خوازم، عائشة وتيعشادين، محمد (2020). دور إستراتجية العصف الذهني في اكتساب مهارات التعلم الإبداعية لدى التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائي .*مجلة العلوم النفسية والتربوية*.6(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 199-216.